الأمم المتحدة

A/57/754–S/2003/313

الجمعية العامة
مجلس الأمن

Distr.: General
13 March 2003
Arabic
Original: French

الجمعية العامة
الدورة السابعة والخمسون
البند ٣٣ من جدول الأعمال
أسباب الصراع في أفريقيا وتحقيق السلام الدائم والتنمية المستدامة فيها

مجلس الأمن
السنة الثامنة والخمسون

رسالة مؤرخة ٥ آذار/مارس ٢٠٠٣ موجهة إلى الأمين العام من القائم بالأعمال بالنيابة للبعثة الدائمة لكوت ديفوار لدى الأمم المتحدة

بناء على تعليمات من حكومتي، أتشرف بأن أوافيكم رفقته بنص الخطاب الذي ألقاه رئيس الجمهورية، فخامة السيد لوران غباغو، حول اتفاق ماركوسي بشأن الأزمة الإيفوارية.

وأكون ممتنا لو تفضلتم بتعميم النص المذكور بوصفه وثيقة من وثائق الجمعية العامة في إطار البند ٣٣ من جدول الأعمال، ومن وثائق مجلس الأمن.

(توقيع) نويل إيمانويل **أهيبو غيبو**
القائم بالأعمال بالنيابة

270303 260303 03-28303 (A)
0328303

مرفق الرسالة المؤرخة ٥ آذار/مارس ٢٠٠٣ الموجهة إلى الأمين العام من القائم بالأعمال بالنيابة للبعثة الدائمة لكوت ديفوار لدى الأمم المتحدة

أيها الإيفواريون، أيتها الإيفواريات،

مواطني الأعزاء،

أصدقاءنا المقيمين في كوت ديفوار،

أتوجه إليكم اليوم كما كان مقررا، لأتحدث مرة أخرى عن الحرب، ولكن آمل أن يكون الحديث عن نهاية تلك الحرب. فابتداء من ١٩ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٢، تعرضت كوت ديفوار، كما تعلمون، لاعتداء جائر. وكانت الغاية القيام بانقلاب. وقد فشل هذا الانقلاب. واستقر المعتدون في بواكي حيث أقاموا لهم موقعا هناك. وتحول هذا الانقلاب الفاشل إلى تمرد مسلح. ومنذ ذلك الحين، وأنا أتنقل بين البلدان والعواصم من أجل إحلال السلام في بلدي، حيث زرت أكرا وداكار وباماكو ولومي ثم باريس مؤخرا. وفي الوقت الذي كنت فيه بباريس، بعد اجتماع الأحزاب السياسية وحركات التمرد في لينا – ماركوسي، ثُرتُم غضبا. فقفلت عائدا للتو، لأن مثواي بين الشعب. وعندما وصلت، عاينت ذلك الغضب. وسمعته. ولذلك قررت أن أتحدث إليكم.

ولكنني قررت الإصغاء إليكم قبل أن أخاطبكم. لأنني أظن أن الإصغاء والفهم والتحليل يجب أن يسبق الكلام. ولذلك فقد اجتمعت تباعا بكل أولئك الذين يشكلون القوة الحية للبلد. واستمعت للجميع تقريبا على مدى أيام. وقمت بالتحليل، وها قد جاء الوقت لأن أقول كلمة كوت ديفوار.

وأود أولا أن أعرب عن الشكر للمجتمع الدولي، مبتدئا بالجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا، جيراننا وأصدقائنا؛ أولئك الذين كتب عليهم أن يعيشوا وإيانا فوق هذه البقعة من الأرض التي تسمى غرب أفريقيا. لقد هبوا لنجدتنا منذ الأيام الأولى للأزمة. وأشكرهم على مساندتنا. كما أشكرهم على كل الإجراءات التي عرضوها لتسويتها سلميا. وأشكر على وجه الخصوص رئيس الجماعة الاقتصادية إبان نشوب الأزمة، الرئيس عبد اللاي واد. وأشكر أول من اتصل بنا لمناقشة الأزمة الإيفوارية: جارنا وصديقنا جون كوفيور الرئيس الحالي للجماعة الاقتصادية. وأشكر اللواء غناسينغبي إياديما الذي استضاف المحادثات بين القوات الحكومية والقوات المتمردة لمدة شهرين ونيف. وأشكر الاتحاد الأوروبي الذي قدم لنا الدعم من خلال رؤساء الدول المتتابعين الذين يقودونه. ففي الآونة الأخيرة، اقترح علينا رئيس لجنة الاتحاد الأوروبي، رومانو برودي، في مؤتمر باريس، مساعدة مهمة مشروطة

بعودة السلام. وأشكر بالإضافة إلى الاتحاد الأوروبي، فرنسا التي اضطلعت داخل الاتحاد بدور رئيسي يتمثل في كفالة الأمن في كوت ديفوار ولفت انتباه البلدان الصناعية الأخرى داخل أوروبا والعالم إلى حالة كوت ديفوار. وأشكر بالطبع، في الختام، الأمم المتحدة وأمينها العام، كوفي عنان، أخانا وجارنا. فمنذ بداية الأزمة وهو يتصل بي ما استطاع إلى ذلك سبيلا. وهو يؤيد قضيتنا. وحيثما كنا، يكون حاضرا، أو يبعث نائبا عنه من باب المشاركة الرمزية. وأنا ممتن له على إثارة اهتمام الأمم المتحدة بما حاق بنا من ظلم. وقد اتخذت الأمم المتحدة قرارين اثنين، وأنا ممتن لها بذلك.

أما الآن، فأود أن أخاطب شعبي، شعب كوت ديفوار. فماذا أقول لك؟... نحن متحدان اتحادا قويا. ودائما كنت أعرفك وأنت تعرفني. وأظن أن هذا ما لا يدركه البعض. أنا أعرفك وأنت تعرفني. ولم يسبق لي أن خنتك، ولن أخونك أبدا. وأدرك أنك أيضا لم تخني أبدا... فقد رافقتني إلى باريس في حشد مهيب. وكانت صيحات الفرح تتعالى والدموع تنهمر. وقد احتشدت على طول الطريق من كوكودي إلى المطار. وعندما عدت على عجلة من باريس، بعد الساعة ٢٣/٠٠، كنت ما زلت هناك محتشدا على طول الطريق تشجعني على المقاومة والصمود. وعلى طول الطريق من المطار إلى كوكودي، كنت ما زلت هناك. وأنا أقدر لك ذلك، لأنه هو ثمن العمل الذي نضطلع به معا. وهذا هو أغلى ثمن.

ومنذ سنة ١٩٩٠، ما فتئت تغمرني بدفئك وتأييدك. والله وحده هو الذي سيثيبك على ذلك. وفي أية حال، فإنني، كبشر، سأعمل كل ما في وسعي لأستحق دائما ثقتك. وعندما أقول إنني أحيي الشعب فإنني أحييه في جملته. ولكنني أخص بالتحية الشباب الذين أبانوا عن تعبئة لا مثيل لها، فضلا عن النساء والعمال ... وكل أولئك الذين أقاموا الدليل مرة أخرى على مشروعية ممارستي هذه السلطة.

لقد كان يوم ٢٢ تشرين الأول/أكتوبر هو المرة الأولى التي خلع فيها شعب كوت ديفوار المشروعية علي، حيث صوت بكثافة لصالحي (أكثر من ٥٩ في المائة من الأصوات، وهي نتيجة عريضة جدا). أما المرة الثانية، فهي اللحظة التي أريد فيها تحويل مسار ذلك الاقتراع. فقد هب الشعب بأعداد كبيرة إلى الشوارع ليؤكد فيها ما كان أعطانيه في صناديق الاقتراع، أي سلطة الدولة. ومنذ نشوب الأزمة ما انفك الشعب يعطيني مشروعية ثالثة بتزوله يوميا إلى الشارع تأكيدا لتصويته على الشخص الذي وقع عليه اختياره وتأييدا له وتأكيدا للسلطة التي اختارها. تلك هي الرسالة التي نقلتها إلي، وهي نفسها الرسالة التي نقلتها إلى العالم... إنني أقف إلى جانبك. ولن أخونك.

إننا نخوض معا ثورة ديمقراطية. وأظن أن الناس كثيرا ما لا يدركون جيدا ما يجري في أفريقيا وكوت ديفوار. إن كوت ديفوار تعيش ثورة ديمقراطية، ثورة بدأ جزؤها المرئي في سنة ١٩٩٠. ولكن المخاض كان طويلا وعسيرا ومؤلما، حيث قضى فيه بعض رفاقنا في الكفاح، بينما غلب على بعضهم الإحباط وتركوا الكفاح. أما نحن الذين نقف أمامكم اليوم، فقد خرجنا بسلام من تلك المعركة. وليس تشريفك إيانا إلا إنصافا لنا على ما تعرضنا له من ضروب الحرمان ولقيناه من صنوف الإهانة ووعورة الطريق التي سلكناها. إنني أقف إلى جانبك. ونحن متعلقان ببعضنا ولن أخونك ما حييت. وأطلب إليك الآن ألا تعتب على السياسيين الموجودين في ماركوسي وفي فرنسا. إذ مهما كانت أحزابهم ومهما كانت مواقفهم، فكلهم كانت تحدوهم رغبة واحدة هي إعادة إحلال السلام. ولم يتورط أحد منهم في الخيانة، وكان كل منهم يعتقد أنه قد أحسن صنيعا. ويقع على عاتقنا اليوم، ولا سيما على عاتقي كرئيس للدولة، أن نتحمل كل ما قامت به الأحزاب السياسية في لينا – ماركوسي. وأطلب إلى الأحزاب السياسية ذاتها ألا تلوم بعضها بعضا.

فهذه لحظة توحيد الصفوف لإنقاذ كوت ديفوار، والتماس طريق السلام. غير أن الاهتداء إلى طريق السلام صعب، فهو ليس سهلا ولا معبدا ولا شاسعا رحبا. إنه طريق لا يدرك أحيانا، وهو مليء بالحصى والرمل والشوك. ذلك هو طريق السلام ... فليعمل كل سياسي، حيثما كان، من أجل الاهتداء إلى طريق السلام لما فيه خير كوت ديفوار برمتها. أما من تعثر أو أخطأ أو زل، فلا جناح عليه. فالسياسة نهجان: الخيانة وهي عمل مقصود، والخطأ وهو عمل غير مقصود. فإن تورط أحد في الخيانة، فليؤاخذ على ما فعل. وإن لم يخن وسقط في الخطأ غير متعمد، فلنمد له يد العون.

أصدقائي الأعزاء، مواطني الأعزاء، لا تؤاخذون ممثليكم الذين كانوا في لينا – ماركوسي؛ ذلك أنني أعتقد أن كل واحد منهم كان يريد أن يحسن العمل فيما يخصه. ومن هذه الزاوية، يتعين علينا أن نبدي تضامننا مع جميع ضحايا الحرب؛ تلك الحرب التي جاءت على حين غرة، ولم نكن قد أعددنا لها العدة. فكلهم أبطال سقطوا في ساحة الشرف. وأنا أتكلم أولا وبالطبع عن الذين قتلوا. ومن بين القتلى، يجب تمييز الذين لم يتسن لهم الفرار، مثل بوغا دودو؛ والذين اقتحمت عليهم بيوتهم واغتيلوا بوحشية، لأن قتلهم كان مدبرا، ومنهم داغرو لولا، ودالي أوبلي، والعقيد يودي... فنحن لا ننساهم ولن ننساهم ولا يمكن أن ننساهم. لقد ماتوا من أجلنا وذهبوا ضحية أعمال وحشية لا وصف لها ولا مبرر. وقد قتلوا لأننا كنا جميعا مستهدفين بالقتل.

ولكنهم ليسوا الضحايا الوحيدين. فهناك أزواجهم وأطفالهم الذين لا يحق لنا أن ننساهم. وأنا أفكر في جميع اللاجئين الذين باغتهم الحرب فلجأوا إلى البلدان المجاورة؛ وهو ما لم يكن ليخطر على بال الإيفواريين! أمن المعقول أن يكون هناك لاجئون إيفواريون؟ وبالأمس كانت كوت ديفوار هي الأرض التي يأوي إليها اللاجئون من غرب أفريقيا والمناطق الأخرى. أما اليوم، فقد قلبت هذه الحرب كل تلك المعطيات رأسا على عقب. فقد لجأ الإيفواريون إلى مالي وغينيا وليبريا وغانا ... وأود أن أقول لهم أننا وضعنا آليات لإعادتهم إلى البلد. ويحسب بعضهم أننا قد نسيناهم، لأن عودتهم لم تتيسر بعد. فهل نسيت أم أولادها قط؟ وهل ينسى الوطن أبناءه؟ لا، إنهم لم يغيبوا عن بالنا. إنما بطء وسائل النقل والإمداد التي هيأناها وتناوب الطائرات هما اللذان يحملان على الاعتقاد بأنهم سقطوا في غياهب النسيان ... فسيعودون جميعا. وماذا عن المشردين؟ لاجئوا الأزمنة الحديثة الذين اضطروا للجوء داخل بلدهم. وكثير منهم فقد كل شيء.

وأود أن أقول للسكان الأجانب المقيمين في كوت ديفوار ما يلي: رغم شدة الدعاية الحاقدة الموجهة ضد كوت ديفوار، فإن البعض يجهرون بالحق. وهم يرفضون المغادرة لأنهم يشعرون بالأمان. بل وحتى الذين أكرهوا تقريبا على الرحيل يرحلون، ولكنهم يعبرون عما يخالجهم. إن هذه الحرب حرب عبثية ومقرفة. وما الهجوم على كوت ديفوار إلا هجوم على قلب غرب أفريقيا. وهذا ما أدركه الجميع اليوم.

إن الهجوم على كوت ديفوار هو هجوم على قلب غرب أفريقيا. وبهذا الشأن، أوجه تحية إلى الأشخاص الذين يُقال إننا نكرههم في حين يعلنون أنهم أحسن حالا في كوت ديفوار، وإن كانت في حالة حرب، من بلدهم الأصلي. أحييهم وأؤكد ألا شهادة أبلغ من وجودهم بين ظهرانينا. وقبل شروعي في التحليل الموجز لنصوص ماركوسي، أود أن أحيي قواتنا للدفاع والأمن التي توجد حاليا في الصفوف الأمامية. وأخص بالذكر الجيش، والقوات البرية، والقوات الجوية، والبحرية، وأخيرا، حسب الهيكل التنظيمي، الإطفائيين وقوات الدرك التي أحييها لما قدمته من تضحيات. وأحيي أيضا الشرطة، التي تحولت بالضرورة من قوة مهمتها الحفاظ على الأمن يوميا إلى الاشتراك في القتال. كما شاركت وحدة مقاومة الشغب في القتال كما لو كانت قوة عسكرية. أما الجمارك فأحييها بحرارة وأشعر بفخر كبير بالنظر إلى ما قامت به. فخلال تلك الأزمة، فاق دور الجمارك كل توقعاتنا كدولة محبة للسلام. وأحيي إدارة المياه والغابات وقوات الإطفاء التي كانت هدفا للاعتداء. فقد هوجم رئيس أركان الجيش في الليلة الفاصلة بين يومي ١٨ و ١٩ أيلول/سبتمبر، وتصدى رجاله لمحاولة طابور من الثوار قطعَ الطريق المؤدية إلى بنغيرفيل لمنعهم من التوجه إليها، وتمكنوا مع ذلك من شق طريقهم ليهبوا إلى نجدة رجال الدرك المحاصرين في

مدرسة الدرك، التي تعرضت تلك الليلة لأشد هجوم. ما أحلك تلك الليلة الحزينة التي ذُرفت فيها الدموع!. وتعرض الدرك للهجوم على عدة جبهات. فقد تم الاعتداء على مترل القائد الأعلى للدرك وتعرض للقصف باستخدام الأسلحة الثقيلة. وحوصر معسكر قوات الدرك المعروف في أغبان وتعرض للقصف. وقد توغل الثوار في المعسكر وحاولوا الاستيلاء على مستودع الأسلحة والمتفجرات والقضاء على قوة الصفوة هذه. غير أن قوات الدرك نجحت في التخلص من المعتدين. وهوجمت مدرسة الدرك باستخدام أسلحة ثقيلة منها قاذفات صواريخ مضادة للدبابات، لكن النصر كان حليف قواتنا. كما حوصرت وهوجمت الشرطة وفرقة مقاومة الشغب في يوبوغون باستخدام الأسلحة الثقيلة، لكنهما قاتلتا ببسالة وردتا العدو على أعقابه وطردتاه من أبيدجان. فتحية إكبار وإجلال لقواتنا المسلحة. ويحتل الثوار جزءا من الأراضي الإيفورية حاليا. ويحاولون إسماع صوتهم في جميع الإذاعات ويقولون أنهم يحتلون نسبة ٦٠ في المائة من الأراضي. ورغم أني لم أجر حسابات لمعرفة نسبة الأراضي التي احتلوها بالضبط، فالمؤكد أن القوات المسلحة وقوات للدرك والشرطة التابعة لنا نجحت في أن تبقي على ٩٠ في المائة من الموارد الاقتصادية و٩٠ في المائة من موارد الإنتاج تحت سيطرة القوات الحكومية وهو ما يسمح باستمرار الحياة العادية في كوت ديفوار. والمؤكد أن قوات الدفاع والأمن التابعة لنا استطاعت توفير الأمن لنسبة ٨٢ في المائة من السكان. تلك هي الحقيقة وذلك هو السبب في إخفاق الانقلاب الرئاسي. لذلك أقف، أصدقائي الأعزاء، وقفة إجلال وإكبار أمام قواتنا للدفاع والأمن.

والآن أود أن أتحدث عما أثار غضبكم. فعندما عدت إلى مترلي، سألني أحد الأصدقاء قائلا: ''هل تعتقد أن أفراد الشعب الذين خرجوا في مظاهرات محقون في ذلك؟''. فأجبته لا. وأضفت أنني لو لم أكن رئيسا للجمهورية لانضممت إليهم في ساحة الجمهورية. إنني أتفهم شعوركم بالغضب. فلم يكن بوسع أحد القبول، في وقت كانت فيه المحادثات جارية، بظهور أحد الثوار على شاشة التلفزيون كي يعلن أنه وزير الدفاع وأن صديقه وزير الداخلية. وقد كان ذلك وراء تفجير الوضع. ومنذ ذلك الحين، لم يعد أحد يقبل بمتابعة حقيقية للمستجدات في ماركوسي وباريس. لهذا السبب أقول إني لو لم أكن رئيسا للجمهورية، لانضممت إلى مظاهراتكم. فأنا أعتقد أنكم على حق. وبالتالي، أود، قبل الشروع في أي تحليل للأوضاع، أن أبرز نقطتين. أولاهما أن أفراد الجيش والدرك والشرطة في كوت ديفوار لن يجردوا من السلاح. وهذا الجانب، الذي أثير في نصوص ماركوسي وتم تناوله بمزيد من الدقة في مرفقات تلك النصوص، كان موضوع العديد من الاتصالات الهاتفية والمساعي التي بذلتها الحكومة الفرنسية. وقد أكدت لي هذه الحكومة أن فهم تلك النصوص لم يكن صحيحا وأنه لم يكن أبدا في نية القائمين على صياغة هذه الوثيقة تجريد

قواتنا للدفاع و الأمن من السلاح. لذلك أؤكد لكم أن الأمر لا يتعلق البتة بتجريد القوات المسلحة الوطنية لكوت ديفوار من السلاح. فليكن الجميع على يقين من هذا الأمر.

أما النقطة الثانية فهي أنني لم أشكّل بعد أي حكومة. وبالتالي، لا يمكن القول إن وزارة معينة من نصيب فلان وأن غيرها من نصيب علان. فمن غير الممكن إسناد مناصب وزارية إلا عندما يقوم رئيس الجمهورية، بموجب السلطات التي تخولها له عن طريق انتخابه، وهي سلطات يؤكدها الدستور، بالتوقيع على مرسوم تُعين حكومة الجمهورية بموجبه. والحال أنني لم أعين الحكومة بعد.

والآن يمكنني العودة إلى الحديث عن نصوص اتفاقات ماركوسي بتفصيل. وأود بادئ ذي بدء أن أؤكد على وجود فرق كبير بين محادثات لومي ومحادثات ماركوسي. فقد كان الرئيس إياديما، منسق فريق الاتصال التابع للجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا، وراء تنظيم محادثات لومي، إذ طلب إلي إرسال وفد يمثل الدولة لإجراء محادثات مع جماعات المتمردين. لذلك عينت وفدا متوازنا يضم في صفوفه ممثلين عن جميع الأحزاب، وأعضاء من الحكومة، وضابطا من القوات المسلحة الوطنية لكوت ديفوار، وضابطا من الدرك، وضابط شرطة. واستمرت المحادثات لمدة شهرين. والمهم هو أن الدولة كانت طرفا مباشرا في المحادثات مع المتمردين. أما فيما يتعلق بلينا – ماركوسي، فقد وجهت فرنسا، وهي الدولة صاحبة المبادرة، دعوة مباشرة إلى سبعة أحزاب سياسية، بالإضافة إلى ثلاث حركات متمردة. وتم التأكيد، من الناحية القانونية، على أن الأمر يتعلق بمحادثات بين كيانات خاصة. لكنني رئيس الدولة والهدف من المحادثات هو السعي إلى إحلال السلم في كوت ديفوار. وبالتالي، لا يمكنني القول إنني أرفض هذه النصوص حتى وإن لم تكن الدولة طرفا مباشرا في المحادثات. ليس ذلك ممكنا. والنص الذي تمخضت عنه محادثات ماركوسي نص توفيقي. وقد قلت في باريس أن جميع النصوص التوفيقية غير مرضية. وجميع النصوص التوفيقية التي أعرفها نصوص رديئة ينبغي التعامل معها على علاّتها ورغم صياغتها السيئة. وأما أبرز الجوانب السلبية في نصوص ماركوسي فهي الأجزاء التي تتعارض فيها تلك النصوص مع دستور كوت ديفوار. وأشير، على سبيل المثال، إلى أن اتفاقات ماركوسي تنص على أن رئيس الوزراء المعيّن غير قابل للعزل حتى عام ٢٠٠٥. وذلك يتنافى مع الدستور الذي ينص على أن رئيس الجمهورية يعين رئيس الوزراء ويعزله. وثمة نقاط أخرى تم السعي من خلالها إلى الدفع بنظامنا الرئاسي نحو نظام برلماني. لكن نظامنا ليس نظاما برلمانيا، بل نظام رئاسي يمثل رئيس الجمهورية فيه عماد جميع المؤسسات.

وأعتزم التمسك بجميع الامتيازات التي يمنحني إياها الدستور.

واعتزم الاضطلاع بجميع المسؤوليات التي ينص عليها الدستور. لذا، أقول لكم إن نص اتفاقات ماركوسي لن يُعتبر دستورا ثانيا. فإذا ما خيّرت بين نص اتفاقات ماركوسي والدستور، فسأطبّق الدستور. ولهذا قلت إن كل ما تنص عليه اتفاقات ماركوسي أو تغيير هذه المادة أو تلك من الدستور أو من هذا القانون أو ذاك لن يُعتبر سوى مجرد مقترحات، لأننا لن نجرّد الشعب من امتيازاته في مجال الاستفتاءات ولن نجرّد الجمعية الوطنية من امتيازاتها في مجال التصويت على القوانين. ومع ذلك، فإن نص اتفاقات ماركوسي صيغ في سبيل التوصل إلى حل لمشكلتنا الحالية.

لذا، ينبغي توجيه الشكر إلى جميع الذين عملوا في ماركوسي لأنهم يتوقون إلى إحلال السلام، ونحن في كوت ديفوار اليوم نسعى من أجل السلام. ويؤكّد هذا النص منذ البداية مبدأ سلامة أراضي كوت ديفوار واحترام مؤسسات الجمهورية وإعادة بسط سلطة الدولة على كامل الإقليم الوطني، ويدين الانقلابات ويعتبر صندوق الاقتراع السبيل الوحيد للوصول إلى السلطة. لذا، أدعو مواطنيّ إلى القبول بروح اتفاقات ماركوسي أساسا للعمل. ونحن لسنا معزولين.

فالمجتمع الدولي بأسره يضعنا تحت المجهر. ومنذ اعتماد هذا النص، فإن الجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا والاتحاد الأفريقي والاتحاد الأوروبي والأمم المتحدة يتصلون بنا ليقولوا لنا أن لا بأس في اعتماد النص، ويمكن بعد ذلك إدخال التعديلات اللازمة عليه، وإنهم معنا. ونحن لا نستطيع أن نعيش كما لو كنا لوحدنا. ولا نستطيع أن نعيش في عزلة.

وأود أن أقول لجميع الذين أيّدونا واتصلوا بنا في الأيام العشرة الأخيرة إنني أقبل نص اتفاقات ماركوسي وأتصرف بوحي منها . ولا أريد أن الجأ إلى الغش. فأنا لست بغشاش. لذ، أقبل فعلا بروح اتفاقات ماركوسي وإطارها العام. ولهذا وقّعت في باريس مرسوما بتعيين سيدو ديارا رئيسا للوزراء بعد التشاور مع أولئك الذين حضروا إلى باريس. وأُدرك أن تعيينه يغضب الكثيرين منكم وأنكم مغتاظون مني بسبب ما قمتُ به. وأنا أفهمكم. فأنتم مغتاظون لسببين: أولا، لأن ما قمت به كان في باريس، مع أنني اتخذت تلك الإجراءات في سفارتنا؛ وثانيا، لأنكم لا تريدون تغيير الحكومة التي تؤدي عملها بصورة جيدة. وأنا أفهمكم. ولكنني حلّلت الوضع. وأقول إنه ينبغي علينا في الوقت الراهن أن نحافظ على دعم المجتمع الدولي. فالمجتمع الدولي يحثني على التسوية، وأنا قبلت بها من أجلكم. وسبق لي أن قلت إنني سأُطبِّق الدستور.

أفسحوا المجال لسيدو ديارا لإجراء المشاورات واقتراح التشكيلة الحكومية علي. وملاذكم الحصين هو أن الموافقة النهائية تعود إليّ. وهذه هي درعكم الواقية. فكل وثيقة

لا أوقّع عليها لا قيمة لها. لذا، كونوا على ثقة أنني رجلكم وأخوكم الذي يسهر على مصالحكم. أفسحوا المجال لسيدو ديارا لكي يعمل ويقترح علينا حكومة قادرة على السعي لإحلال السلام بسرعة في كوت ديفوار. فإذا كان تعيين سيدو ديارا كفيلا بإعادة السلام إلى كوت ديفوار، فلن أندم على تعيينه. ولكن إذا كان تعيينه سيفاقم التناقضات ويبعدنا عن درب السلام، فإننا سنعرف ذلك قريبا. وما لم يفسح له المجال للعمل، فلن نعرف شيئا. وأنا الذي أطلب المعذرة منكم. وإنني أطلبها عن جميع الأخطاء التي ارتُكبت في ماركوسي أو في باريس. وأستميحكم عذرا عن كل ما يمكن أن يكون قد أساء إليكم. ولكن كونوا على ثقة أنني تصرفت بوحي من مصلحتكم. فليست لدي مصالح خاصة. وسبق أن قلت لكم إنني لست صاحب مزارع أو من أرباب الصناعة والتجارة. وهمّي الوحيد هو إنجاح الولاية التي كلّفتموني بها وحصولكم على ما لم تحصلوا عليه من قبل. وهذه مصلحتي الوحيدة. لذا، سأسعى إلى تطبيق نص اتفاقات ماركوسي.

سأسعى إلى تطبيق نص اتفاقات ماركوسي ما دامت هذه الاتفاقات لا تتعارض مع دستورنا. وفي هذا الخصوص، لا بد أن أطمئنكم إلى أننا لن نتصرف عكس ما قررتم. بل إن جلّ ما سنحاول القيام به هو مسعى جديد لاستعادة السلام. وسبقت ذلك محاولات أخرى في أكرا وباماكو ولومي وداكار. وما زلنا نسعى. ولنحاول مرة أخرى عبر ما تم التوصل إليه في ماركوسي وباريس. فنحن الذين نسعى إلى السلام ونحن الذين نطالب به. وبلدنا هو الذي يعاني من الانقسام، ونحن نحاول ونسعى. وسنرى ما العمل إذا لم ننجح في مسعانا هذا. ولكن إذا تكلّلت مساعينا بالنجاح، وأتمنى أن تنجح لأن الحرب أنهكتنا، فستعود الابتسامة إلينا.

مواطنيّ الأعزاء، فليكن الصبر شيمتنا ولنبرهن عن تسامحنا. وأنا أدعو إلى التكاتف الذي لن يتحقق بمعزل عن التسامح. ولنجرّب هذا العلاج الجديد. فقد اقتُرحت علينا أنواع عديدة من العلاج، وسبق لي أن أشرت إلى ما تم التوصل إليه في أكرا وداكار ولومي وباماكو. ولكننا لم نشفَ. ولهذا السبب ما زلنا نراوح مكاننا. واستسغت كثيرا ما صرّح به تابو مبيكي في باريس إذ قال: ”نحن الأفارقة قدمنا إلى باريس لأننا لم نعثر على الحل في أفريقيا“. تلك هي مأساتنا. فلنجرّب إذا هذا العلاج ولنتح له الفرصة لعلّه يشفينا. فإذا استطاع شفاءنا، تكون المأساة قد انتهت. وإذا لم يشفنا، فلنحاول دواء آخر. وبانتظار ذلك، دعونا نثق بهذا الدواء ولنتح له الفرصة لعلّه يشفينا ولعلّه يريحنا من الحرب.

وإنني مُصمم على تحرير البلد وبسط سلطة الدولة على البلد بأسره وتسليم خلفي تراب الوطن بكامله كما تسلمته. فهيّا إلى العمل! هيّا إلى العمل! هيّا جميعا إلى العمل! فأنتم

أدرى بما تقوم عليه كوت ديفوار، إنها تقوم على قدرتها على إنتاج الخيرات. وإذا كنا محسودين فلأننا مجتهدون. وأذكّركم بأن بلدنا هو أكبر منتج للكاكاو وبأننا نمتلك ٤٠ في المائة من ثروات الجماعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا. ونحن لن نخسر هذا الموقع. فهيّا إلى العمل! أيها الطلاب والتلاميذ، هلمّوا إلى مدارسكم! وإذا دعت الحاجة أن أناديكم للذود عن الوطن، فلن أتوانى عن ذلك. ولنبرهن عن تسامحنا وعن ثقتنا ببعضنا البعض. وليبارك الرب كوت ديفوار!

وشكرا.